المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعـة سيدي بلـعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلـد 15 -- العدد 01 -- جوان 2023 ص 11 - 31

الجبهة الجنوبية الجزائرية بمالي" 1960-1962 "

The Algerian Southern Front in Mali "1960-1962"

عبد الرحمن لمحرزي (mamodisali@gmail.com)	تاريخ معاصر	جامعة أحمد دراية -أدرار/ الجزائر

DOI :

الإرسال: 2022/10/17 **القبول**: 2023/03/25 **النشر**: 2023/06/30

ملخص:

سعت قيادة الثورة التحريرية الجزائرية منذ اندلاعها في 01 نوفمبر 1954م، إلى تأمين مسالك التموين بالسلاح والمعدات المساعدة على الفعل المسلح، وقد كان لوجود المملكة الليبية دورا هاما في هذا المجال بالنظر لموقعها الجغرافي الإستراتيجي، وبحصول تونس في 20 مارس والمغرب في 18نوفمبر 1956 على استقلالهما وجدت قيادة الثورة في ذلك متنفس إضافي يسمح لها بتوسيع خريطة التموين شرقا وغربا، هذا الوضع تغير بشكل كامل بعد انجاز خطي شال وموريس على الحدود الشرقية والغربية للجزائر، مما دفع بقيادة الثورة إلى البحث عن بدائل جديدة تضمن استمرار مد الثوار بالسلاح، خصوصا بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م، وتخصيص حقيبة وزارية تعنى بالتسليح والتموين قبل أن تتحول إلى التسليح والاتصالات العامة، وإنشاء قواعد عسكرية على أطراف الحدود وفتح جبهات قتالية تعمل على تأمين مسالك السلاح من خلال تخريب الخطوط، وقد كان التفكير في إنشاء جبهة جنوبية على الحدود مع دول الساحل الإفريقي المستقلة حديثا وخصوصا مالي(1960-1962) يندرج في هذه الإطار.

سنعمل على التعريف بإستراتيجية جبهة التحرير الوطني في إنشاء جبهة على الحدود الجزائرية المالية، على غرار الجبهة الشرقية والغربية لتدريب وتأمين إدخال السلاح، ومدى نجاح هذه الإستراتيجية المضادة لإستراتيجية العدو في خنق الثورة.

كلمات مفتاحية: جبهة جنوبية؛ جيش الحدود؛ أحمد دراية؛ التموين؛ مالي

Abstract:

Since its outbreak on 01 November1954, the leadership of the Algerian liberation revolution has sought to secure the supply routes with weapons and equipment tohelp armed action. The presence of the Kingdom of Libya has played an important role in this field in view of its strategic geographical location, and with Tunisia on 20March and Morocco on 18November 1956 their independence, the leadership of the revolution found in this an additional outlet that allowed it to

expand the supply map east and west, this situation changed completely after a linear achievement Shell and Maurice on the eastern and western borders of Algeria, which prompted the leadership of the revolution to search for new alternatives to ensure the continuation of the supply of weapons to the revolutionaries, especially after the establishment of the interim government on19September1958, and the allocation of a ministerial portfolio concerned with armament and supply before it turned to armament and public communications, and the establishment of military bases On the outskirts of the borders and the opening of combat fronts that work to secure weapons lanes by sabotaging the lines, and the thought of establishing a southern front on the borders with the newly independent African Sahel states, especially Mali (1960-1962) falls within this framework.

We will work on introducing the strategy of the National Liberation Front in establishing a front on the Algerian-Malian border, similar to the eastern and western fronts to train and secure the entry of weapons.

Keywords : southern front; frontier army; Ahmed Deraya; Supply; Mali.

مقدمة:

الامتداد الجغرافي للأراضي الجزائرية وشساعة مساحتها؛ حتمت على قيادة الثورة التحريرية الجزائرية 01 نوفمبر 1954، تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق حربية وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام وكل قسم إلى خلايا حتى غاية 20 أوت 1956، تقرر في مؤتمر واد الصومام أعادت النظر في التقسيم السابق كنتيجة حتمية للتطور الطبيعي للثورة وتوسع خريطة عملها العسكري، فتم تحويل المناطق إلى ولايات حربية محكمة التنظيم واضحة المهام، هذا يقودنا إلى الإقرار بالمرونة التي تميزت بها قيادة الثورة في تسير وتنظيم شؤونها، مؤكدين بذلك على الطرح القائل بضرورة الشروع في الثورة والتنظيم سيفرضه تطورها الطبيعي، نفس الشيء نجده بعدما بدأت الثورة تختنق من الحصار بسبب خطي شال وموريس أجبر قيادة الثورة على إنشاء جبهات قتالية على الحدود المتاخمة للتراب الجزائري، كان لها دور كبير في فك الحصار عن الثورة وضمان تموينها

بالسلاح والمعدات المساعدة على الفعل المسلح، وقع اختياري على الجبهة الجنوبية على الحدود الجزائرية المالية(1960-1962) كنموذج لهذه الجبهات القتالية الحدودية الإستراتيجية.

تتمثل إشكالية ورقتنا البحثية في إبراز الدور الإستراتيجي للثورة التحريرية الجزائرية في إنشاء الجبهة الجنوبية؟ هذه الإشكالية يمكن الإجابة عليها من خلال تساؤلات محورية، تتمثل في: ما لمقصود بالجبهة الجنوبية؟ وما هي الدوافع والاكراهات التي أدت إلى إنشائها؟ فيما تمثلت أهداف ومهام هذه الجبهة وما مدى تحققها؟

يكتسي موضوع الورقة العلمية أهمية كبيرة لأنه يتناول بالبحث والدراسة، أحد أهم المبادرات التي أبدعت فيها قيادة الثور التحريرية الجزائرية بإنشائها لقواعد خلفية حدودية تسمح لها بتوفير البدائل الضرورية لضمان تموين المجاهدين في ولايات الداخل بالسلاح، والعمل على إعداد العناصر المؤهلة لتدعيم صفوف المجاهدين.

معتمدا في دراستي على المنهج التاريخي، وصفا ومقارنتا وتحليلا حسب الحالة، بإتباع خطة تسمح للخروج بالنتائج المرجوة.

1- دواعي وأسباب تأسيس الجبهة الجنوبية.

ا-دوافع إنشاء الجبهة الجنوبية:

في إطار الإستراتيجية المضادة للسياسة الاستعمارية الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول ومناوراته الرامية إلى إرباك المفاوض الجزائري في مفاوضات تقرير المصير، كان لزاما على الحكومة المؤقتة إيجاد بدائل لمواجهة كافة السناريوهات الممكنة مع العدو، وفي ظل سياسة تضييق الخناق المنتهجة من الإدارة الاستعمارية عسكريا وسياسيا (بورغدة، 2012، صفحة 292)، جاءت فكرة إنشاء الجبهة الجنوبية التي امتد نفوذها من شمال مالي والنيجر إلى الحدود الموريتانية، وشمل تنظيمها عمق الشريط الحدودي الجنوبي الممتد من أقصى الجنوب الغربي للجزائر المتمثل في مناطق الساورة وتندوف وتوات وصولا إلى بلاد الأهقار (مقلاتي، 2017، صفحة 23)، وهذا على غرار الجبهة الشرقية بتونس وليبيا والغربية بالمغرب.

الامتداد الجغرافي للجبهة الجنوبية خولها ميزة التواصل مع الولايتين السادسة والخامسة، وأوجدت لها مراكز للدعم والإسناد والعبور منتشرة عبر واحات قصور توات وتيدكلت وقورارة، تربطها بالولاية السادسة والخامسة على وجه الخصوص.

ب-الحاجة إلى منافذ جديدة لسلاح.

بعد الصعوبات والمشاكل التي أصبحت تعاني منها ولايات الداخل في توفير السلاح بسبب الحصار المضروب على الحدود الشرقية والغربية نتيجة انتهاء إنجاز خطي شال وموريس، كان لزاما على قيادة الثورة أن تفكر في إيجاد منافذ بديلة للتموين بالسلاح، في هذا المجال تشير الدلائل أن الحكومة المؤقتة أنشأت الجبهة الجنوبية في إطار إستراتيجيتها المضادة لسياسة الإدارة الاستعمارية الرامية إلى تجفيف منابع التموين بالسلاح والمعدات الحربية وقطع الإمدادات العابرة للحدود، وفي هذا الإطار كلفة فرقتين بربط الاتصال بين مركز بوذنيب إلى غاو عن طريق الصحراء الإسبانية والموريتانية (Renaud, 1993, p. 249)، وقد تمكنت قيادة الجبهة الجنوبية بفعل شبكات اتصالاتها وخطوط النقل ان تمد عبر مناطق توات والهقار والساورة وتندوف، كثير من المساعدات والدعم للولايتين الخامسة والسادسة التي بدأت تنشط في الجهات الجنوبية، واستطاعت أن تدرب عدة فرق عسكرية وترسل بها إلى الداخل لتنشط بطرقة سرية في مهام تنظيمية.

وبخصوص التموين بالسلاح والمؤونة فقد قامت الجبهة الجنوبية بمبادرات مهمة، خاصة بعد نجاح إنزال باخرة محملة بالسلاح والمعدات العسكرية بالعاصمة الغينية كوناكري وإدخال الشحنة إلى غاو (بو شارب، 1995، صفحة 136)، وقد أوجدت عدة وسائل لإدخال الأسلحة إلى الداخل، منها النقل بواسطة الجمال وشاحنات التجار، وكانت الأسلحة تحمل على الأكتاف حتى تصل إلى المخابئ السرية على الحدود الجزائرية المالية، وبعدها تنقل إلى الداخل إما عن طريق قوافل الجمال وكانت تحمل كميات قليلة ولكنها مأمونة الوصول أو عن طريق الشاحنات التي تحمل حمولات كبيرة داخل براميل الزيت والمازوت مع عمل جيوب لهذه البراميل، ثم تفكيك الأسلحة ووضعها بداخلها، وكان يقوم بهذا العمل عناصر شبانية جزائرية مدربة، كما تم تجويف الأخشاب لحمل الذخيرة بداخلها بعد طليها بالمازوت الأسود وتتريبها لتبدوا للناظر قديمة مهمتها مساعدة الشاحنات

في عبور الكثبان الرملية المتعددة، وبهذه الآلية كانت تصل الأسلحة والذخيرة إلى كل المراكز والقواعد إلى غاية وقف إطلاق النار.

ج-استغلال تزايد التأييد الإفريقي للقضية الجزائرية.

يصطلح المؤرخون على سنة 1960 بعام إفريقيا؛ نتيجة اضطرار الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى منح المجموعة الإفريقية المحتلة من فرنسا حق تقرير مصيرها، ورغم الاستقلال الناقص والمشروط بضرورة التعاون والتبعية للنفوذ الفرنسي، إلا إن هذا الوضع افرز معطيات موضوعية لتزايد الرغبة في المد التحرري في إفريقيا بسبب الثورة الجزائرية التي أصبحت تشكل خطر حقيقي على التواجد الفرنسي في القارة الإفريقية (الصغير، 2009، صفحة 261)، وجاء هذا الوضع ليعزز التوجه التحرري الشامل للثورة الجزائرية التي كان لها دور مهم وحاسم في حصول تونس في 20 مارس والمملكة المغربية في 17 نوفمبر 1956 على استقلالهما، وما كان لذالك من انعكاس على السياسة الفرنسية التي أجبرت بسبب ضغط الثورة الجزائرية وتطورها الطبيعي إلى إدخال إصلاحات جذرية على سياستها في ما وراء البحار، بدءا بسن القانون الإطار عام 1956 وطرح مشروع الفدرالية عام 1958والذي بموجبه يسمح للمجموعات الإفريقية الفرنسية الحصول على الاستقلال الذاتي، في ظل هذه المناورات الرامية إلى خلق كيانات أفريقية خاضعة للنفوذ الفرنسي مسلوبة الإرادة مكبلة باتفاقيات وعلى رأسها زعامات موالية للاستعمار الفرنسي، كان لزاما على الحكومة الجزائرية المؤقتة أن تقلب أطراف المعادلة لصالحها من خلال تفعيل دور الدول الشقيقة والصديقة التي تمتلك موطئ قدم في تلك البلدان للضغط واستغلال نفوذها لصالح القضية الجزائرية على غرار الجمهورية المصرية والمملكة المغربية وغانا وغنيا ومالي، وقد كان لممثل الحكومة المؤقتة في كوناكري الدكتور فرانس فانون دورا هم وأساسي في إقناع الزعامات الإفريقية بمشروع الثورة الجزائرية التحرري وانعكاساته الإيجابية على كامل القارة الإفريقية (Fanon, 1979, pp. 176-189)، هذه المساعي كللت بالنجاح ووجدت استعداد عند عديد الدول الإفريقية للتعاون المطلق، وتعالت أصوات من بعض الزعامات مطالبة بأبعد من التضامن الدبلوماسي مع المسألة الجزائرية واقترحوا ضرورة القيام بمبادرة عسكرية من أبناء القارة، وتشكيل فرق افريقية متطوعة في جيش التحرير الوطني الجزائري بهدف التحرير الشامل للقارة.

2-مراحل تأسيس الجبهة الجنوبية.

ا-مرحلة التفكير ولإعداد.

إن إنشاء الجبهة الجنوبية جاء نتيجة ظروف داخلية وخارجية عاشتها الثورة التحريرية وتمثلت أساسا في الانتشار الكبير الذي شاهدته الثورة والانتصارات المحققة على كافة الأصعدة، فهي تعتبر أخر جبهة بعد الجبهة الشرقية والغربية والليبية تمركزت في الخارج شمال دولتي مالي والنيجر، أما في الداخل فقد انحصرت في مدينة ادرار، تمنراست وتندوف.

فقد أمرت الحكومة المؤقتة في أواخر 1959 ممثليها في أفريقيا(فرانس فانون، بن يلس) الاتصال بالقادة الأفارقة ومناقشة المشروع معهم، والقيام بعملية جس النبض لمعرفة مدى استعدادهم لتبني المشروع وحجم المساعدات التي يمكن تقديمها للثورة، وتتمثل هذه الشخصيات الأفريقية في الرئيس الغيني "سيكو توري" و"ميديبو كايتا" رئيس دولة مالي الذي كان يسعى هو الآخر لتحرير مالي (تواتي، مقلاتي، و رموم، 2009، صفحة 111).

وبحكم علاقة فرانس فانون الطيبة مع القادة الأفارقة بالإضافة إلى جهوده في سبيل إقناعهم لتبني المشروع، بعد ما تمت موافقة القادة قام بإرسال تقرير مفصل عن مجريات اللقاء أفصح فيه عن تأييد كلا الرئيسين عن دعمهما السياسي والعسكري للثورة، هذا ما أدى بقيادة الثورة لتشكيل بعثة مهمتها الاستطلاع على المناطق المعول عليها في إنشاء مراكز لوحدات جيش التحرير، تكونت من فرانس فانون ممثل الحكومة المؤقتة في أكرا، وكل من الطيب فرحات المدعو الرائد زكريا وبن سبقاق أحمد المدعو بلخضر التارقي من جيش الحدود التونسية الليبية، وصدار السنوسي وعبد القادر بوزيد المدعو ابو الفتح وابن ناصف المدعو سي العربي وسي علي المكلفين بالاتصالات (مقلاتي، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي، 2017، الصفحات 24-25)، كان وصول أعضاء اللجنة إلى العاصمة الغانية قادمين لها من تونس بجوازات سفر ليبية وتونسية ليصطحبهم من هناك فرانس فانون إلى الأراضي المالية، بعدما استقلوا الطائرة القادمة من العاصمة الغينية كوناكري والتي تمر في عودتها على منروفيا حيث واجهتهم مشاكل اضطرت

أعضاء الوفد إلى سلك طريق البر للوصول إلى مالي، واجدو في استقبالهم في باماكوا وزير الداخلية المالي الذي سهر على تسهيل مهمتهم (Saddar, 2002, pp. 147-157)، تمت من خلالهم دراسة المنطقة جغرافيا والوقوف على إمكانياتها السياسية والعسكرية وإعلام الحكومة المؤقتة بتونس حيث تقرر إنشاء جبهة في جنوب الصحراء على الحدود المالية والنيجرية.

وفي فترة قصيرة أرسلت بعثة للإشراف على إنشاء الجبهة الجنوبية ضمت ممثلين عن قيادة هيئة الأركان العامة و هم: عبد العزيز بوتفليقة، أحمد قايد المدعو سي سليمان، عمر أوصديق ممثل الحكومة المؤقتة بكوناكري وضباط القاعدة الشرقية، وبعد استلامهم خطة العمل هناك انتقلوا من تونس إلى غينيا ثم إلى مالي ليستقبلهم الرئيس المالي هناك وبعدها إلى منطقة "قاوا".

ب-مرحلة التنظيم والمباشرة العملية.

كانت الانطلاقة الفعلية في إرساء دعائم الجبهة هناك بتوزيع المهام بين القادة وتحديد المسؤوليات، بحيث كانت على النحو الآتي (ديدي و بكراوي، 2006، صفحة 43) :

- عبد العزيز بوتفليقة : قائدا سياسيا وعسكريا.
- عبد الله بلهوشات : عضو قيادة المنطقة مكلفا بالشؤون العسكرية.
- محمد الشريف مساعدية : عضو قيادة المنطقة مكلفا بالشؤون السياسية.
- دراية أحمد : عضو قيادة المنطقة مكلفا بالاتصالات والأخبار .
- عيساني شويثي : مسؤول مصلحة التموين .
- بشير نور الدين: مسؤول مصلحة الصحة .

وبعد الانتهاء من وضع القواعد الأولى وإرساء التنظيم عاد كل من السادة أحمد قايد وعمر أو صديق إلى مهامهما السابقة، ثم التحق بعد ذلك عبد العزيز بوتفليقة المدعو عبد القادر المالي بقيادة هيئة الأركان في تونس وخلفه نائبه عبد الله بلهوشات في قيادة الجبهة وأوكلت المهام العسكرية لأحمد دراية (مقلاتي، 2017، صفحة 30)، وهذا بعد ما تم الاتفاق على كل التفصيل مع الماليين والجالية الجزائرية، وضبط مخطط العمل الثوري بالمنطقة من خلال التحسيس والتوعية في أوساط السكان وتشجيعهم على الانضمام

لمعسكرات التجنيد، وقد كان لأعيان المنطقة وشيوخ الزوايا بإقليم توات وواد الساورة وتندوف وبلاد الهقار دورا كبير في التحاق شباب المناطق بمعسكرات الجهة الجنوبية بمالي، كما وجدت قيادة الجهة استعداد كبير لدى أبناء الجالية الجزائرية في الخارج وأوليائهم والزعامات لاحتضان الثورة وتدعيم ومساندة التنظيم، فقد حملوا على عاتقهم مسؤولية إقامة جسر تواصل يربط قيادة الجهة بقيادتي الولاية الخامسة والسادسة، فقد كلفت قيادة الجهة الجنوبية اقاسم حمادي بربط أولى الاتصالات بمناطق الإقليم التواتي والساورة ووهران على أمل التواصل مع قيادة الولاية الخامسة، وكلف دقة محمد وبوعمامة عبد الرحمان بربط الاتصال ببلاد الهقار وكسب أعيان التوارق لدعم الجهة، وقد حمل الأول رسالة إلى أمين العقال الحاج باي اخاموخ واتصل الثاني بمولاي أحمد الأكحل بتامنراست (تواتي، مقلاتي، و رموم، 2009، صفحة 97)، وبهذا تم وضع أساس التنظيم السياسي والعسكري للجبهة الجنوبية على الحدود الجزائرية المالية وانطلقت عملية التجنيد من أبناء الجالية الجزائرية بمالي والشباب الجزائري الوافدين من داخل المناطق الجزائرية الحدودية، وتمكن مسؤولي الجبهة الجنوبية من التنقل في سرية إلى مناطق إقليم توات والهقار لبعث النشاط الثوري..

ج-المخطط العملي للجبهة ونشاطها.

مما لاشك فيه إن قيادة الجهة الجنوبية كانت تعي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، وان إنجاح هذا المشروع في منطقة صحراوية بعيدة عن مركز القيادة تحدي محفوف بالمخاطر، ومع ذالك فإن الدراسات تشير إلى المخطط العملي الذي اعتمدته قيادة الجهة كان طموحا يتميز بمرونة التنفيذ ومراعاة الظروف المحيطة والمعطيات المتاحة، وقد شمل هذا البرنامج مرحلتين أساسيتين تمثلتا في التوعية السياسية ونشر النظام والتجنيد وإقامة القواعد العسكرية داخل التراب المالي على الشريط الحدودي مع التراب الجزائري، ومراكز لدعم والإسناد داخل التراب الوطني عبر واحات قصور توات وتمنراست والساورة وتندوف.

وقد تمثل النشاط السياسي للجبهة في التوعية حيث قامت قيادة الثورة بتشكيل لجان ومراكز مدنية مهمتها نشر مبادئ الثورة التحريرية في أوساط الشعب الجزائري في الداخل والخارج وتسجيل الجالية الجزائرية بالمالي والنيجر ووضع بطاقات خاصة عن

عملهم ونشاطاتهم وإمكانية الاستفادة من مساعداتهم (مرموري، 2003)، وقد كانت تحت إشراف هيئة سياسية تسمى قسمة تكونت من إحدى عشر عضوا نذكرهم كمايلي:

- سيد لحبيب رحماني رئيسا
- أقاسم عمر
- ديدي مولاي عبد الكريم
- لروي بحوص
- مرابطي محمد البركة
- دحاج عبد القادر
- أبا حسان الجومي
- بن السي حمو عبد الله بن أحمد
- أقوجيل عبد القادر
- فرجاني الحاج أحمد
- لقصاصي عبد القادر بن سيد أحمد

وعلى نفس المنوال تم إنشاء مراكز المنظمة المدنية لجبهة التحريري الوطني في مختلف التجمعات السكانية التي تشهد تواجد مكثف بها للجالية الجزائرية بمالي.

- **مركز كيدال:** يشرف عليه كل من، حمو زفزاف، مروري محمد، مرموري عبد القادر
- **مركز أقلهوك:** يشرف عليه، مايخاف أحمد ولمطيش
- **مركز انافيف:** يشرف عليه، مرسلي الطيب
- **مركز تاسليت:** يشرف عليه، عبد الرحمان لزرق، عبد القادر زقيبي
- **مركز بورام:** يشرف عليه مولاي عمر الصادق
- **مركز تمبكتو:** يشرف عليه، عبد الرحمان النقلي
- **مركز نيامي:** ويشرف عليه أقاسم محمد ومولاي محمود

أما بالنسبة للنشاط العسكري للجبهة في الخارج فقد تمثل في التجنيد والتدريب، بحيث كانوا يقومون مباشرة بتأدية القسم وتسجيل كل المعلومات الخاصة بكل جندي، وقد عمدت قيادة الثورة بالجبهة إلى تسليحه رغم الصعاب التي تعترضها، فقد كلفت بوصوف بشراء كمية من الأسلحة الخفيفة والنصف الثقيلة تقدر بـ 20 قنطار من تشيكوسلوفاكيا باسم دولة غينيا ليستلمها عبد العزيز بوتفليقة من الرئيس الغيني سيكوتوري وينقلها إلى مالي برا (مرابطي، 2002).

وقد تمت عملية التجنيد والتدريب في مراكز عديدة تم اختيارها حسب موقعها الاستراتيجي ومن بين هذه المراكز نجد:

- مركز كيدال:

هو أول مركز عسكري استقرت بهي وحدات جيش التحرير الوطني بعد مركز القيادة بقاوا، بحيث كانت تتم فيه عملية التجنيد والتدريب ولأهميته الإستراتجية المتمثلة في قربه من الحدود الجزائرية ومن مراكز القيادة بقاوا تم إنشاء ثكنتين عسكريتين في مركز كيدال للتدريب تحت إشراف الكومندو محمد الناجم.

- مركز أنتكو: استقرت بهي الكتيبة الثانية بقيادة بوجمعة بوسعيد ومن مهام هذه المراكز التدريب والنقل.

- مركز انتدني: استقرت بهي الكتيبة الأولى بقيادة أولاد الطالب ميلود التي أوكلت لها مهمة الإشراف على المهام العسكرية والمدنية.

- مركز تساليت: استقرت بهي الكتيبة الثالثة بقيادة سي يحي بوبرينيس وأوكلت له مهمة التموين والاتصال، ويعتبر مركز متقدم لما يميزه عن بقية المراكز قربه من برج لابرير باجي مختار حاليا 35كلم.

- مركز تاديني: يقع جنوب ولاية تمنراست مهمته التموين والنقل.

بعد ضبط خريطة التموقع على الحدود المالية الجزائرية، حرصت قيادة الجهة الجنوبية آن توسع مجال تواجدها الحدودي إلى الأراضي النيجيرية، فأقامت بعض المركز المدنية والعسكرية على الحدود النيجيرية الجزائرية لكنها كانت محدودة؛ لقلة تواجد الجالية الجزائرية من جهة والتواجد المكثف للجيش الفرنسي الذي مازال يرابط على أراضي النيجر المستقلة، فأنشئ مركز ايرو، ومركز طاوا، حيث كان يشرف عليهما الحاج بدة بن قرينة وحميتوا قويدر وقمامة سلكة، أخذت القوات العسكرية التي تم تجنيدها وتدريبها للعمل العسكري، بسطت نفوذها على طول الشريط الحدودي الجزائري الجنوبي من النيجر إلى موريتانيا مرورا بمراكز مالي الرئيسية، وتمكنت قيادة الجهة الجنوبية أن تربح الرهان والتحدي بجاهزيتها القتالية والتنظيمية وانتشارها المدروس، الذي جعل منها جاهزة لكل الإحتمالات الممكنة، وتأكد الشهادات إن القيادة خططت لعدة عمليات منها الهجوم على المركز الحدودي الفرنسي برج لابرير ومكز تنزواطين بالهقار، وجاء في عديد الشهادات إن القيادة كانت تملك معلومات دقيقة ومفصلة عن القاعدة النووية الفرنسية برقان، وكانوا على استعداد للقيام بفعل عسكري ضد هذه المواقع إلا أن الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان كان لهما رأي أخر.

3-انعكاسات تأسيس الجبهة الجنوبية على الثورة التحريرية

ا-تأكيد البعد الإفريقي للثورة.

لطالما كانت الجزائر نافذة أفريقيا جنوب الصحراء على الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط؛ وبالأخص بعد الفتوحات الإسلامية وما كان يحدوا الفاتحون من رغبة في اكتشاف مجاهل أفريقيا ونشر الدين الإسلامي، وكان أول اتصال لإفريقيا جنوب الصحراء بالإسلام منذ الفاتح عقبة بن نافع الفهري الذي أرسل فرقة استكشافية من جنده بلغت حدود التشاد (جعفري، 2002، صفحة 08)، وهكذا أصبح الإسلام يأخذ طريقه إلى مجاهل إفريقيا وأدغالها عن طريق تجار القوافل العابرة للصحراء، من خلال معاملاتهم وسلوكهم الذي أكتشف فيه الإنسان الإفريقي شيء مختلف غير مألوف فيمن سبق وان تعاملوا معهم من التجار والوافدين على معسكراتهم السكنية، وجاء الشيخ بن عبد الكريم المغيلي المتوفى سنة 909هـ ليعزز هذا المشهد الحضاري الإنساني للإسلام فكان رجل القرن العاشر الهجري في منطقة الساحل الإفريقي من خلال علاقاته المميز مع ملوك وزعماء القبائل هناك ومشروعه الإصلاحي الذي جعل من منطقة الصحراء الإفريقيا مختبرا له على غرار ممالك غرب إفريقيا، غانا، ومالي، وسنغاي، وما أنجر عن ذلك من أتساع حركة المد الإسلامي في إفريقيا وانعكاس ذلك على التعايش السلمي بين الأجناس والأديان، هذا الجسر الحضاري الذي ربط منطقة الساحل الإفريقي بالجزائر من خلال علمائها كان له ومازال الوقع الإيجابي في نفوس ساكنة هذه المناطق، التي تدين للجزائر وعلمائها بالشكر والعرفان على ما قدموه لها من معارف ومشاريع إصلاحية نهضوية غيرت من حياة شعوب القارة.

الارتباط الروحي والعضوي بين الجزائر وإقليم الساحل الإفريقي، جعل من شعوب جنوب الصحراء على وفاق تام مع الجزائريين من أبناء توات على وجه الخصوص من علماء وتجار وحرفيين شكلوا جالية جزائرية كبيرة وتحظى بالتقدير والاحترام في وسط السكان، وتزايد عدد الجزائريين بهذه المناطق بعد دخول الاستعمار الفرنسي وسيطرته على مقدرات الأمة، مما أضطر العديد من وجهاء البلاد إلى مغادرتها دون رجعة، لكن الاتصال بالوطن الأم ضل قائم من خلال تجار القوافل وركب الحجيج.

وفي خضم الثورة التحريرية واشتداد لهيبها عبر كامل التراب الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وجدة الحكومة المؤقتة في منطقة الساحل منفذ لها على الداخل الذي كان يعاني الحصار من ناحية الغرب والشرق، فقررت إنشاء جبهة قتالية تسمح لها بتموين الثورة بالسلاح والمعدات الحربية، مستغلة في ذلك العلاقة الحضارية والروحية لشعوب بلدان الساحل بالجزائر والتواجد المكثف للجالية الجزائرية، هذه المعطيات سمحت لثورة من توطيد علاقة التعاون والصداقة مع المناضلين الأفارقة ودعت إلى التحرر الشامل، وكان لها الفضل في استقلال أكثر من 12 دولة من مجموعة إفريقيا الفرنسية سنة 1960، كما سعت إلى تصدير نموذجها الثوري ودعم وتأطير مناضلي حركات التحرر في إفريقيا (Guentart, 1994, p. 685)، مما عزز التحالفات الإستراتيجية للثورة التحريرية مع المعسكر الثوري في إفريقيا، ووطد علاقات الصداقة والأخوة مع بلدان الساحل وكسب القضية الجزائرية تضامن الأفارقة.

ب-إحباط مشروع فصل الصحراء.

بعد ما تأكد للاستعمار الفرنسي صعوبة القضاء على الثورة والحد من أتساع رقعتها باتجاه أقاليم الجنوب الجزائري الصحراوي، لجئت إدارته إلى جملة من المناورات بدأتها بسن ترسانة من المراسيم والقرارات للتنظيم السياسي والإداري لهذه المناطق، تطورت حسب الواقع الميداني للثورة من جهة ومدى تزايد الأهمية الاقتصادية لها، فقامت من خلال مرسوم 57- 417 المؤرخ في 21 جوان 1957م بنقل سلطات الحاكم العام للجزائر إلى وزير الصحراء والمندوب العام للمنظمة المشتركة للأقاليم الصحراوية (مقلاتي و رموم، الجبهة الجنوبية المالية النجيرية ودورها الإستراتيجي في الثورة الجزائرية، 2009، صفحة 24)، وبدأت في البحث عن السبل التي تسمح لها بالحفاظ على مصالحها في هذا الفضاء المفتوح بين عدة دول، لهذا دخلت مع بعضها في معاهدات واتفاقيات تعاون مشتركة (بوساليم، 2017، الصفحات 306-356) على غرار ما حدث مع النيجر وتشاد، في حين لم تتمكن من إقناع مالي وموريتانيا بالانضمام لهذا التوجه بسبب التداخل والغموض في مهام وصلاحيات المندوب العام للمنظمة المشتركة للأقاليم الصحراوية وصلاحيات وزير الصحراء، مما دفع بالحكومة الفرنسية التي كان يرأسها ميشال دوبري Michel Debrèt إلى تعيين وزارة منتدبة لدى الوزير الأول لتحل محل وزير الصحراء أسندت للسيد جاك

سوستال Jacques Soustelle ، وفي 05فبراير 1960 منحت إدارة الصحراء وأقاليم ما وراء البحار لوزير الدولة الذي جمع بين المهام الاقتصادية والإدارية (عسال، 2015، الصفحات 125-147).

في نفس الوقت الذي عملت فيه إدارة الاحتلال على محاولة إيجاد الإطار المناسب للحفاظ على مصالحها في الصحراء، كانت تراهن من جهة أخرى على التشكيلات القبلية المكونة لهذا البحر الرملي المترامي الأطراف بمحاولة ترمي من خلالها إلى تشجيع رغبة قبائل الصحراء في تكوين كيان مستقل يجمع تشكيلاته المشتت بين الجزائر ودول الساحل، واختارت للترويج لمشروعها شخصية لها وزنها وحضورها في المشهد الصحراوي لما تملكه من مكانة اعتبارية وروحية في إقليم أزواد هو القاضي محمد محمود بن الشيخ (بن دارة، 2017، الصفحات 275-301)، الذي وضعت تحت تصرفه كل الإمكانات الضرورية التي تساعده في القيام بمهمته في كامل الأقاليم الصحراوية، وهكذا وفي رحلات مكوكية بين باريس وكبريات بلدان أقاليم الصحراء، جاب فيها حواضر وقصور جنوب الصحراء الجزائرية، في حملة تعبئة وتضامن مع مساعي فرنسا الاستعمارية الرامية إلى فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، بربطها بامتداداتها داخل بلدان الساحل الإفريقي كورقة ضغط إستباقية في أي مفاوضات محتملة مع جبهة التحرير الوطنية الجزائرية التي بدأت تفرض نفسها كممثل وحيد للشعب الجزائري، من خلال التفوق الذي صارت تحرزه في الميدان.

كانت تهدف الإدارة الفرنسية الاستعمارية من وراء كل هذه المناورات ضمان قدم لها في الصحراء الجزائرية، التي أصبحت تعد بالكثير في المجال الاقتصادي العالمي يمكن أن يجعل من فرنسا تضع يدها على حوض طاقوي محوري في السوق العالمية، ناهيك عن ثرائها بشتا أنواع المعادن، مما يجعلها مصدر مدر للثروة من الصعب على فرنسا التخلي عنه في الوقت الذي أصبحت في أمس الحاجة إليه، للتخلص من التبعية الطاقوية لمنطقة الخليج العربي الذي يعتبر امتداد طبيعي لنفوذ غريمتها بريطانيا.

لم يترك القاضي أحمد محمود بن الشيخ قصرا من قصور توات إلا وأجتمع مع كبار البلاد وقائدها يعرض عليهم المشروع ويوضح لهم ما أنطوى عليه من الفوائد التي

ستنعكس على المجتمع الصحراوي، مذكرا بالوضع الذي كانت عليه هذه المناطق قبل الدخول الفرنسي، في تصوير تراجيدي للأحداث من وجهة نظره مستغلا جهل الكثير من الناس بتاريخ وجغرافيا الأقاليم الصحراوية، وقد ترك مشروع الاستعمار الفرنسي وقع إيجابي في نفوس بعض الشخصيات المعنوية لمناطق أقاليم الصحراء، وقد دفع بالبعض إلى التصديق على وثائق المعاهدة الملحق بالمشروع، وفي توات وجدت استحسان ظاهري متبوع برفض غير معلن لأعيان وكبراء القصور، ونشير هنا للدور الكبير الذي قام بهي رجال الزوايا والمدارس القرآنية في إحباط هذه المؤامرة.

وأجمع القادة والأعيان على رأي واحد تمثل في ضرورة ترجمة نصوص الوثيقة للغة العربية والتوقيع الجماعي للمعنيين بذلك، مما يدل على وصول رسالة الشيوخ ونجاح مساعيهم الرامية إلى التصدي لهذه المشاريع المغرضة، وإنقاذ البلاد والعباد من السقوط في شيراك المستعمر الرامي إلى استعمالهم كمجموعة ضاغطة في وجه من يعترض توجهاته، والظهور للمجتمع الدولي بوجه الحريص على تحقيق مطامح ورغبات سكان الأقاليم الصحراوية، وهي نقاط حاسمة لو تمكن من الحصول عليها في صراعه على الصحراء مع جبهة التحرير الوطني من جهة والدول التي تتشارك في هذا الفضاء المفتوح ولم تقتنع بالتوقيع على معاهدات واتفاقيات تعاون لتطوير هذه الأقاليم كما أشرنا.

وتجدر الإشارة إلى تكاثف جهود الجميع في إفشال هذه المساعي الاستعمارية، من خلال إصرار قيادة الثورة في العمل على فتح جبهة قتالية في أقصى الجنوب على الحدود المالية، تجند على تحقيق هذا المسعى وإنجاحه الجميع من أبناء الجزائر في الداخل والخارج، في سابقة تأكد التلاحم الذي عرفته الثورة التحريرية الجزائرية من جميع الفئات كلا حسب موقعه.

ج-بعث النظام الثوري في منطقة أقصى الجنوب.

شهدت منطقة أقصى الجنوب الغربي بعد مؤتمر واد الصومام 20 أوت 1956، تحركات كبيرة ومتسارعة للالتحاق بركب الثورة التحريرية المشتعلة في باقي أنحاء التراب الجزائري المحتل، وقد جاء هذا النشاط في إطار القرارات الناجمة عن مؤتمر الصومام؛ والقاضية بضرورة شمولة الفعل المسلح لتخفيف الضغط على الثورة في المناطق التي

أصبحت تعاني من الاختناق، وتماشيا والتطور الطبيعي للثورة كان أعضاء جبهة وجيش التحرير الوطني ناشطين في تنقلاتهم ومهامهم في الاتصال مستغلين حركة القوافل، فتمكنوا بمساعدة القبائل المنتشرة بالعرق الغربي من انجاز عدة مراكز للتموين في قصور وآبار الصحراء (مولاي عمر، 1997، الصفحات 127-144)، ففي سنة 1956 تم إنشاء اللجنة الخماسية لجبهة التحرير الوطني المكلفة بالإعداد والتنظيم للثورة التحريرية بالمنطقة والمكونة من الأعضاء الآتية أسمائهم (سلكة، 2004):

-أقاسم عبد العزيز ..... رئيسا

-بوحادة عبد القادر ..... نائبا

-سنيسنة دربالي ..... كاتبا

-البشير العامري ..... أمينا للمال

-سلكة بومدين ..... عضوا

-حمداوي حمو ..... مكلفا بالاستخبار

بودواية بودواية ..... مكلفا بالتموين و البريد

وقد كلفت هذه اللجنة بالتموين الخاص بتيميمون والعرق الغربي الكبير والتنسيق بين مختلف المسؤولين على مراكز التموين في الناحية .

وفي نفس السنة عقد أول اجتماع تاريخي بقصر فاتيس برأسة السيد الزاوي الشيخ بلمبروك حيث تقرر فيه إرسال فوج من المجاهدين من أبناء المنطقة إلى نواحي البيض بالناحية الثامنة عبر العرق الغربي، عندها تحصل السيد هاشمي أمحمد على الرسائل الواردة إليه من قيادة المنطقة الثامنة والتي توضح أسماء المناضلين من السكان ومن المهارى الذين كانوا في صفوف الجيش الفرنسي (بن دهينة، 1992)، وفي نفس الإطار التحضيري لتهيئة الظروف الموضوعية للثورة بالناحية كان اللقاء الذي جمع سي أمحمد بلهشمي وقائد المنطقة الثامنة عقبي عبد الغاني المدعو سي عمار في شهر جويلية من سنة 1957 بالولاية الخامسة بفيقيق نواحي بشار حيث زوده بمسدس وعلم جزائري كان ملطخ

بدماء شهداء معركة خراج عبد الرحمان التي قادها العقيد لطفي نواحي بشار، كما ادى اليمين على المصحف وعيين مسؤولا سياسيا وعسكريا وطالبه بالتنسيق مع بلعيد احمد المدعو سي فرحات الموجود بمنطقة الساورة (عقبي، 2013)، وفي جهة حاسي تاسلغة التقى هذا الأخير مع المجاهدين بالعرق وحثهم في خطابه على ضرورة إنشاء وتكوين جيش قوي بالعرق لتكون لهم ناحية وأقسام، وإعلامهم عن الاتفاق الذي تم مع مهارى حاسي صاكة حول الفرار من الجيش الفرنسي في شهر أكتوبر لأنهم عادة ما يجتمعون بحاسي صاكة قبل تقسيمهم على الآبار (بن يعقوب، 1996، صفحة 06).

ومع هذا الحراك العسكري والسياسي من حيث التنظيم سجلت المنطقة معارك ثورية عديدة، في ملاحم بوطولية أصطلح عليها معارك العرق الغربي الكبير، إلا أن هذا التنظيم الثوري لجبهة التحرير الوطني بالمنطقة لم يكتب له الإستمرار، وانتها كما بداء سريعا مع استشهاد القائد السياسي والعسكري للناحية الثالثة هاشمي أمحمد في 21 نوفمبر 1957.

وسعت قيادة الثورة إلى إعادة تنظيم الثورة بالناحية بعد الفراغ الذي شهدنه من 1957 إلى 1959، وكان إيفاد الملازم حناني علي إلى الناحية يندرج في هذا الإطار، بعد إعادة هيكلة الولاية الخامسة الذي تحولت بموجبه الناحية الثالثة إلى الناحية السادسة والمنطقة الثامنة إلى المنطقة الثالثة (مصطفى، 2010-2011، الصفحات 164-165) بقيادة علي حناني.

وجاء إنشاء الجبهة الجنوبية لتعزيز هذا المسعى، الشيء الذي جعل نشاطها في الداخل ينصب منذ تأسيسها إلى غاية 19 مارس 1962 على أمرين هما التوعية في أوساط السكان عبر اللجان السياسية المشكلة من أعيان القصور وجمع الاشتراكات وإرسالها إلى قيادة الثورة بالخارج في شكل سلع وبضائع تنقل من طرف التجار إلى مالي لبيعها وتسليم عائداتها لقيادة الثورة هناك.

وبعد الإعلان عن وقف إطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1962 تقرر توزيع وحدات جيش التحرير المشكلة بالخارج إلى فئتين، الأولى ترسل إلى الداخل لتساهم في العمل

السياسي والعسكري والثانية تستقر بالمراكز القريبة من الحدود الجزائرية لتساهم في إدخال السلاح (ديدي و بكراوي، 2006، صفحة 49).

لذا أصبح من الضروري إنشاء مراكز للعبور داخل التراب الجزائري لتوفير احتياجات جيش التحرير عبر واحات وقصور توات فكانت كمايلي (تواتي، مقلاتي، و رموم، 2009، الصفحات 120-121) :

-**مركز رقان**: تحت إشراف الحاج الصالح، قدور لقصاصي، مولاي احمد الرقاني
-**مركز تيلولين**: تحت إشراف الحاج أمحمد خليلي
-**مركز فنوغيل**: تحت إشراف متوكل محمد
-**مركز تمنطيط**: تحت إشراف عبد القادر بن سيدي أحمد ديدي
-**مركز أدرار**: تحت إشراف حمو كابويا _ اقوجيل عبد القادر
-**مركز بقصر العلوشية سالي**: تحت إشراف مولاي المهدي بن السي حمو، مر بهي الكثير من القادة وهم : احمد دراية، عبد الله بلهوشات، احمد سبقاق، محمد الشريف مساعدية، وقد تم تدريب أكثر من 5 دفعات أرسلت إلى ادرار، عين صالح، تمنراست ومالي.

وبعد إنشاء المراكز العسكرية أمرت قيادة الثورة التحريرية مولاي عبد الكريم ديدي بإعادة النظام الإداري للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بتوات أدرار وتيميمون على النحو التالي (ديدي و بكراوي، 2006، الصفحات 50-51) :

. **المكتب الإداري**: حمو نكلو، مولاي الطيب، حمو كابويا، مولاي المهدي بن السي حمو، قلوم الشيخ.

. **مسؤول الخلية الأم**: أولاد الطالب بحوص.

. **مسؤول مجلس الشعب**: الشيخ سيدي محمد بن الكبير و أربعة أعضاء هم : المتوكل، بوعمامة الديبه، سالم بوجلي، بوضفر الحاج علي.

هذه الإجراءات التنظيمية انعكست بشكل ايجابي على عملية إجلاء الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني المرابط على الحدود المالية الجزائرية بعد وقف إطلاق النار 19 مارس 1962، حيث أكدت شهادة المجاهدين سهولة عملية الدخول إلى أراض الوطن عبر هذه المراكز وبسرية تامة خلال الفترة الانتقالية التي تجبر الوحدات العسكرية

من الجانبين عدم التحرك خلال هذه الفترة، ومع ذلك تمت عملية إدخال الوحدات العسكرية وانتقالها إلى تمنراست وادرار وتيميمون، وبفضل هذه القوات تمكنت جبهة التحرير الوطني من توعية السكان بضرورة المشاركة في الانتخابات والتصويت لصالح الاستقلال وتفويت الفرصة على إدارة الاحتلال.

خاتمة

عطفا على ما سبق، يتضح لنا جليا إن إنشاء الجبهة الجنوبية لجيش وجبهة التحرير الجزائرية على حدود دول منطقة الساحل الإفريقي جنوب الصحراء الكبرى، جاء نتيجة التطور الطبيعي للثورة التحريرية الجزائرية، وانعكاساتها على محيطها الإقليمي والقاري، وفي المقابل إستراتيجية الاستعمار الفرنسي كانت تقتضي؛ تجفيف المنابع وسد المسالك والممرات التي يمكنها أن تسمح بضمان تموين الثوار الجزائريين بالسلاح والمعدات الحربية وكل المتطلبات الضرورية التي تساعد على استمرار الثورة ونجاح الفعل المسلح؛ بقطع التواصل بين الثوار في الجبال والشعب في المدن والقرى والمداشر، وتسييج الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة والألغام المضادة للأفراد والجماعات، وقد حققت من خلال ذلك نجاح نسبي خلق مشاكل كبيرة للثورة قبل أن تفكر قيادتها في إيجاد حلول بديلة لضمان التموين والإمداد بالسلاح؛ بإنشاء جبهات قتالية ومراكز للإسناد والعبور عبر الأشرطة الحدودية الشرقية والغربية، كان لها دور كبير ومؤثر في مسار الثورة وفك الحصار وتوسيع دائرة الفعل المسلح، كما هو الشأن بنسبة للجبهة الجنوبية بمالي(1960-1962) التي كان لها بعد استراتيجي هام راهنة عليه الثورة، يتمثل في تأكيد بعدها الإفريقي والتجسيد الميداني للتضامن بين مكونات القارة السمراء، برفعها لشعار التحرر الشامل وتصدير تجربتها الثورية.

هذا يقودنا إلى الخروج بجملة من التوصيات التي رأيتها مهمة، يمكن العمل عليه من الدولة الوطنية في الجزائر ودول الساحل الإفريقي جنوب الصحراء:

-الإرث التاريخي التحرري المميز الذي يربط بين دول الساحل والجزائر يسمح بإنشاء تكتل اقتصادي وأمني مهمين.

-يمكن للجزائر الاستثمار في امتدادها الروحي في بلدان الساحل وغرب إفريقيا؛ لتشكيل جبهة موحدة تتفق في المبادئ والمواقف.

-الجزائر اليوم في حاجة ماسة إلى ترميم علاقاتها الإفريقية وقيادة القاطرة الأمامية للإتحاد الإفريقي، في ظل التمدد الناعم للقوى المشبوهة وحلفائها داخل البيت الإفريقي، والثورة التحريرية تركت لها مؤهلات تساعدها على ذلك.

-تملك الدولة الجزائرية مفاتيح التمدد الإيجابي في أفريقا، في ظل تكالب القوى الأجنبية على مقدرات القارة، إذا ما تمكنت من التسويق الجيد لفكرة التعاون البيني بين دول القارة بصيغة رابح رابح، وتقديم نفسها بديل للقوى الدولية المتنافسة، بالتأكيد على ما لحق القارة من خراب بسبب ذلك.

-التمس في الأخير من الدوائر العلمية الأكاديمية الجزائرية والجهات المتعاملة معها؛ ضرورة توجيه الدراسات التاريخية مستقبلا عن الثورة التحريرية الجزائرية 01 نوفمبر 1954، إلى الجوانب الإستراتيجية للثورة، وفلسفتها ورؤيتها العالمية، كمشروع حضاري متكامل يشكل إضافة إنسانية.

قائمة المراجع

جعفري أحمد. (2002). من تراث توات. أدرار، الجزائر: مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا.

مولاي عمر الطيب. (1997). التعريف بمعارك العرق الغربي الكبير. معارق العرق (الصفحات 127-144). تيميمون: بلدية تيميمون.

سلكة بومدين. (19 05, 2004). مساهمة اقليم توات في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962. (التحضير للثورة، المحاور)

تواتي دحمان، مقلاتي عبد الله، و رموم محفوظ. (2009). دور أقاليم توات خلال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962. الجزائر، الجزائر: دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.

بورغدة رمضان. (2012). الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962). عنابة، الجزائر: بونة للبحث والدراسات.

بوساليم صالح. (27 12, 2017). جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1956-1962). مجلة عصور ، الصفحات 306-365.

بو شارب عبد السلام. (1995). الهقار أمجاد وأنجاد. رويبة، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال وللنشر والاشهار.

عقبي عبد الغاني. (19 05, 2013). دور المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة التاريخية في الثورة. (الناحية الثالثة من المنطقة الثامنة، المحاور)

مقلاتي عبد الله. (2017). الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي. الجزائر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للإ تصالوالنشر والإشهار.

مقلاتي عبد الله ، و رموم محفوظ. (2009). الجبهة الجنوبية المالية النجيرية ودورها الإستراتيجي في الثورة الجزائرية. الجزائر، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.

بن يعقوب عبد المجيد. (1996). معارك العرق الغربي الكبير 1957-1962. ادرار: جمعية سيدي سليمان بن علي التاريخية.

مصطفى عتيقة. (14 03, 2010-2011). المجاهد مولاي براهيم-الرائد عبد الوهاب- حياته ومسيرته النضالية بين(1925-1969)- قائد المنطقة الثالثة الولاية الخامسة. رسالة ماجيستير . وهران، وهران، الجزائر: جامعة وهران.

بن دارة محمد. (15 09, 2017). الجديد في موضوع فصل الصحراء عن الشمال المساعي الاستعمارية للشيخ محمد محمود بن الشيخ الأرواني المعروف بقاضي تمبكتو. مجلة الحقيقة ، الصفحات 275-301.

بن دهينة محمد (المخرج). (1992). ملحمة العرق [فيلم سينمائي].

ديدي محمد، و بكراوي عبد العزيز. (17 06, 2006). استراتيجية الثورة في الصحراء الجبهة الجنوبية كنموذج. مذكرة ليسانس . ادرار، ادرار، الجزائر: جامعة ادرار.

مرابطي أمحمد. (27 ماي, 2002). الجبهة الجنوبية. (ادرار متحف المجاهد، المحاور)

مرموري محمد. (25 اوت, 2003). الجبهة الجنوبية. (أدرار متحف المجاهد، المحاور)

الصغير مريم. (2009). البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962. الجزائر، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.عسال نور الدين. (20 06, 2015). التنظيم السياسي والإداري الإستعماري للصحراء الجزائرية1954-1962. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، الصفحات 125-147.

Fanon, F. (1979). Pour la revolution africaine. paris, paris: ed francois maspero.

Guentart, M. (1994). Organisation Politico-Administrative et Militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962,, ,. Alger, Alger: OPU.

Renaud, P. C. (1993). Les Combats Sahariens 1955-1962. Paris: ed Grancher.

Saddar, S. (2002). Ondes de choc. Alger, Alger: ANEP.